العراقية
المجلات الاكاديمية العلمية
IRAQI Academic Scientific Journals
Al-Itqan Journal of Humanities
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/575
ISSN: 3105-1073 (OnIne)
المجلة معتمدة بالترقيات العلمية حسب كتاب وزارة التعليم العراقية (46404-1410) في 2026/4/27

التداولية وعلاقتها بالمتكلم والمقام

م.م شهلاء عبد الرحمن جابر
جامعة بغداد كلية اللغات

Pragmatics and Its Relation to the Speaker and Context

Asst. Lecturer Shahla Abdulrahman Jaber
University of Baghdad – College of Languages
shahlaa.a@colong.Uobaghdad.edu.iq

الملخص

تعد التداولية من الموضوعات اللسانية العربية المعاصرة في الدرس اللغوي الحديث؛ لأنها تمثل تطور أو إضافة جديدة من نوعها إلى العربية، إذ قام المحدثون بتجديد ما لم يجدده العلماء القدماء من موضـــوعات (نحوية أو دلالية أو بلاغية) ، ولها علاقة وثيقة بين المتكلم والمقام أو الكلام والحال.الكلمات المفتاحية: مفهوم التداولية (لغة واصطلاحاً) ، نشأتها، أقسامها، التداولية وعلاقتها بالمتكلم والمقام.

Abstract:

Pragmatics is one of the contemporary Arabic linguistic topics in modern linguistic studies, because it represents a new development or addition of its kind to Arabic, as modern Scholars have renewed what ancient scholars did not renew in terms of topics (grammatical, Semantic, or morphological) and it has a close relationship between the speaker and the context or speech and situation.Keywords: The concept of pragmatics (linguistically and technically) its origins, its divisions, pragmatics and its relationship to the speaker and the context.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين النبي محمد (صلى الله عليه وعلى اله وأصحابه أجمعين)أما بعد:ظهرت التداولية في الدراسات المعاصرة بأنها موضوعاً من الموضوعات اللسانية الحديثة فهي تقوم بالرجوع إلى التراث أي إحياء ما تركه القدماء من قضايا قديمة وتطبيقها في الدراسات المعاصرة ويظهر ذلك بوضوح في دور اللغة في التواصل أثناء الاستعمال وجعل السياق وظروف المقام من بين شروط نجاح العملية التواصلية بين المرسل والمتلقي.إن الهدف من هذا البحث هو لغرض إيجاد الربط بين المتكلم والمقام وتوضيح نقط التلاقي والتشابه فيما بينهما، والتداولية لها ارتباط وثيق بالبحث البلاغي القديم وعلم النحو أيضاً ، وظهرت في النحو عند سيبويه، ت (١٨٠هـ) بالمستقيم الكذب أو الحسن أو المحال، فأطلق عليه المحدثين (اللحن التداولي) ، وظهرت في البلاغة عند عبد القاهر الجرجاني، ت(٤٧١)هـ، في كتابه (دلائل الإعجاز) وذلك بحصر قضاياه في هذا الكتاب لتحليلها وتفسيرها في ضوء الاتجاه التداولي المعاصر.فالتداولية تحاول استنباط كثير من الخطابات وتوجيه هذه الخطابات توجيهاً تداولي عن طريق تشكيل المحاور الكلامية ضمن السياق الذي يدخل في صلب عملية التواصل والخطاب. وقد قسمت بحثي على مبحثين المبحث الأول: مفهوم التداولية ونشأتها وأقسامها.المبحث الثاني: التداولية وعلاقتها بالمتكلم والمقام وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة ، وبعدها قائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول مفهوم التداولية ونشأتها وأقسامها

– التداولية (لغة) : إذ جاء في مقاييس اللغة (ابن فارس) ت(٣٩٥)هـ، مادة (دَوَل) تدل على معنيين: ((أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر ، والآخر يدل على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللغة : إنْدَال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان . ومن هذا الباب ، تداول القومُ

الشيء بينهم: إذ صار من بعضهم إلى بعض. والدَّولة والدُّولة لغتان . ويقال بل الدُّولة في المال والدَّولة في العرب، وإنما سميا بذلك من قياس الباب ، لأنه أمر يتداولونه ، فيتحول من هذا إلى ذاك، ومن ذاك إلى هذا))[١].

يتضح مما تقدم ذكره أن التداولية في المعنى اللغوي أما التحول من مكان إلى مكان آخر أو تداول أي الكلام عن أمر معين.

- التداولية في التراث الإسلامي:

إن الفعل ((تداول)) في قولنا ((تداول الناس كذا بينهم)) يفيد معنى ((تناقله الناس وأداروه بينهم))[٢]، وجعله قسيماً الفعل (دار) الذي من دلالته نقل الشيء وجريانه، نحو قولنا: دار على الألسن، جرى عليها، ليخلص إلى أن المعنى الذي يحمله الفعل هو (التواصل) ومقتضى (التداول) إذن، أن يكون القول موصولاً بالفعل[٣].ومن شواهد استعماله في القرآن الكريم ، قوله تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ ﴾ [٤].وبيانها : (((كي لا يكون) ذلك الفيء (دولة) يتداوله الأغنياء منكم بينهم، يصرفه هذا مرة في حاجات نفسه، وهذا مرة في أبواب البر وسبل الخير))[٥]. وفصل تفسيرها الزمخشري ت (٥٣٨)هـ ، قائلاً: ((كي لا يكون الفيء الذي حقه أن يعطى الفقراء ليكون لهم بُلْغَة يعيشون بها بين الأغنياء يتكاثرون به، أو كي لا يكون دولة جاهلية بينهم، ومعنى الدولة الجاهلية أن الرؤساء منهم كانوا يستأثرون بالغنيمة لأنهم أهل الرياسة والدولة والغلبة))[٦].وشرح في موضع آخر (الدُّولة) بـ (ما يتداول) يعني كي لا يكون الفيء شيئاً يتداوله الأغنياء بينهم ويتعاورونه فلا يصيب الفقراء، والدولة بالفتح بمعنى التداول أي كي لا يكون ذا تداول بينهم أو كي لا يكون إمساكه تداولاً بينهم لا يخرجونه إلى الفقراء))[٧]يتضح من هذا الكلام أن التداولية في التراث الإسلامي تناقل الكلام أو مداولته بين الناس، وورد في القرآن الكريم أن الفيء (المال) يجب أن يكون مداولته بين الأغنياء والفقراء ولا يقتصر فقط على الأغنياء منكم .

- التداولية اصطلاحاً

لقد اختار (طه عبد الرحمن) مصطلح (التداوليات) مقابلاً لـ:(Progmatique) يقول: ((وقد وقع اختيارنا منذ ١٩٧٠ على مصطلح (التداوليات) مقابلاً للمصطلح الغربي (براغماتيقا)، لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالاته على معنيين (الاستعمال) و (التفاعل) معاً ، ولقي منذ ذلك الحين قبولاً من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم))[٨]ثم يحدد مصطلح (التداول) قائلاً: ((هو وصف لكل ما كان مظهراً من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم))[٩]ويقول د. مسعود الصحراوي: ((التداولية ليست علماً لغوياً محضاً، بالمعنى التقليدي ، علماً يكتفي بوصف وتفسير، البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة ، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ، ويدمج ، مِن ثَمَّ، مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة (التواصل اللغوي وتفسيره)))[١٠].وقد تنتمي التداولية إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة ، كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية ، والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغويين، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال[١١].يتضح مما تقدم ذكره أن التداولية في المعنى الاصطلاحي ظاهرة لغوية جديدة تستعمل التواصل اللغوي عند الناس.

- نشأة التداولية

يعود ((نشأة التداولية إلى سنة ١٩٥٥م عندما القى جون أوستن محاضراته في جامعة هارفارد ضمن برنامج محاضرات وليام جيمس))[١٢]ويرى البعض أن للمدرسة التحليلية بزعامة غوتلوب فريجة دورها في تكوين التداولية ، لأن من مهامها البحث في اللغة وتوضيحها[١٣]وقد تأثر بأفكار فريجه التحليلية عدد من الفلاسفة منهم أوستن وسيرل وهرسل وغيرهم وتجمع عند هؤلاء مقولة مفادها ((أن فهم الإنسان لذاته ولعالمه يرتكز في المقام على اللغة فهي التي تعبر عن هذا الفهم))[١٤]وكان (موريس هامة) له دور في نشوء البحث التداولي وذلك عن تقسيمه الثلاثي المبدع بين حقول علم علامات النحو والدلالة، والتخاطبية أو التداولية[١٥]، فذكر أن علم النحو ((يدرس العلاقات بين العلامات اللغوية، وعلم الدلالة يدرس علاقتها بالأشياء، والتخاطب يدرس علاقة العلامات بمفسريها))[١٦]ويعود هذا التصنيف إلى بيرس الذي ميز بين ((المواد الدالة والمدلول أو الممثل والمؤول))[١٧]فالمواد الدالة المكونة من ((حامل ومحمول والمدلول الذي يمثله الدال))[١٨].وقد قدم بيرس إسهاماً كبيراً حين ميز بين النمط والورود، فالنمط هو علامة لها كيان مجرد مثالي وتقع في اللسان[١٩]، أي في الوضع اللغوي، في حين أن الورود هو ((الاستعمال الملموس للنمط في السياق))[٢٠].يتضح مما تقدم ذكره من علماء لهم دور في نشأة التداولية وتطورها بما قدموه من آراء وأفكار لغوية.

- أقسام التداولية أو أنواعها:

قسم الباحثون التداولية على ثلاثة أنواع[٢١]:

١- التداولية اللفظية (لسانيات التلفظ): وتتبناها (شارل موريس) وتُعنى بوصف العلاقات الموجودة بين المعطيات الداخلية للملفوظ وخصائص الجهاز التلفظي أي (المتكلم والمخاطب وصفة الخطاب).

٢-التداولية التخاطبية (نظرية أفعال اللغة) : وتبناها (جين أوستن) و(سيرل) وتُعنى بالقيم التخاطبية المضمرة داخل الملفوظ التي تسمح بالاشتغال كفعل لغوي.

٣-التداولية التحاورية: وقد نتج تطورها عن استيراد الحقل اللساني للأفكار التي أسسها أصلاً الانثربولوجيون وتشتغل بالحوارات، وهي تبادلات كلامية تقتضي خصوصيتها أن تنجز بمساعدة دوال لفظية.وقد أفادت التداولية في تناميها في انشقاق بعض تلامذة تشومسكي رائد المدرسة التحويلية لتطرفه في انتهاج الشكلية المجردة، وأكدوا وجوب استناد الوصف النحوي إلى (المقدرة) فقط أو الإمكانية اللغوية أو المعرفة اللغوية الموجودة في ذهن المتكلم وقد استبعد الأداء قال تشومسكي: ((أن الأساس هو النحو وألحق الدلالة والصوت به، أما المنشقون مثل الدلاليين التوليديين فقد اتخذوا من الدلالية قاعدة لوصفهم اللغوي وبنوا مكوني النحوت والصوت عليهم والمهم أن التداوليين دعوا إلى الاعتماد على الأداء اللغوي أساساً للدرس اللساني ونأوا عن المقدرة اللغوية لكونها مجرد تجريد، فاللسانيات دراسة اللغة بحد ذاتها ، أما التداولية فدراسة اللغة كما يستعملها الناطقون بها ضمن مقاصدهم وتحديداتهم))[٢٢].

- التداولية عند سيبويه، ت(١٨٠)هـ:

يتحدث سيبويه، ت(١٨٠)هـ، عن الجانب الاستعمالي في اللغة، وإن كل ما ذكر عن سيبويه في هذه المسألة السياقية إنما يرد إلى البنية ، وقد اعتقد بعض الباحثين إن ما أتى به سيبويه يشبه إلى حد بعيد ما ذهبت إليه التداولية ، يقول الباحث (مقبول إدريس) موضحاً رؤيته : ((جرت العادة أن ينسب اللحن (الخطأ) أو يضاف إلى اللغة، ويقصد غالباً خرق جانبها النحوي أو الصرفي في بعض الأحيان، غير أني أرى أن هذا اللحن قد يعتري مستويات عدة على جهة التوسع ، ومن بينها المستوى التداولي التكلمي، ومرجعي في هذا الطرح كلام سيبويه ونظره النحوي الذي تنصب هذه الدراسة عليه من خلال عمله (الكتاب)))[٢٣]وقال أيضاً: ((إن حكم سيبويه على أحد أنماط الكلام بصفة المستقيم الكذب هو ما أسميه باللحن التداولي الذي تنحزم فيه شروط المطابقة بين النسب الكلامية والنسبة الواقعية الخارجية والنسبة العقلية كما يعبر البلاغيون وكذا التداوليون))[٢٤].وقد ذكر سيبويه مقصده عندما صنف الجملة العربية دلالياً أصنافاً ذكرها في قوله: ((فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، وما هو محال كذب))[٢٥].ويلاحظ عندما تحدث سيبويه عن صنف (المحال) لم ينعته بـ: مستقيم، أو حسن، كما فعل مع الأصناف الأخرى، مما يدل على عدم كفاية هذا الصنف التواصلية، ومن ثم الاعتداد به تداولياً في اللسانيات العربية[٢٦].ومن ذلك ما يرمي إليه أبو الحسن الأخفش ت(٢١٥) هـ في شرحه لكلام سيبويه وفهمه الدقيق له في قوله: ((إن المحال ما لا يصح له معنى ولا يجوز أن تقول فيه صدق ولا كذب، لأنه ليس له معنى))[٢٧].ومحمد بن علي الجرجاني، ت(٧٢٩)هـ ، يعول كل التعويل على القرينة التداولية الكبرى التي سموها (الإفادة) في تحديد موضوع علم المعاني إذ عرفه بأنه ((علم يُعرف منه كيفية تطبيق أحوال الكلام العربي على أحوال المعنى بحسب مقتضى الوقت))[٢٨].

يتضح من هذا الكلام أن التداولية عند سيبويه تفهم من النصوص الموجودة في كتابه.

- التداولية عند البلاغيين

إن عمل البلاغيون في التراث العربي كان مختلف تماماً عن عمل النحاة، ففي حين كان النحاة يهتمون بتحسين اللغة وذلك بجمعها ولم شتاتها كان البلاغيون يتضايقون من تلك المقاييس المغلقة التي تجعل اللغة منغلقة على نفسها، بل دأب البلاغيون على البحث عن أسرار الإعجاز في الخطاب القرآني والخطابات الأخرى فتأسس عندهم مصطلح (مقتضى الحال) ، من ذلك ما قاله الجاحظ، ت(٢٥٥)هـ، وهو يؤسس مصطلح البيان أن ((بعض البلغاء وصف اللسان فقال: اللسان أداة يظهر به البيان، وشاهد يعبر عن الضمير ، وحاكم يفصل بين الخطاب، وناطق يرد به الجواب، وشافع تدرك به الحاجة ، وواصف تُعرف به الأشياء ، وواعظ ينهي عن القبيح، ومبشر ترد به الأحزان، ومعتذر تذهب به الأضغان، وملهه يونق الأسماع، وزارع يحرث المودة، وحاصد يستأصل العداوة، وشاكر يستوجب المزيد، ومؤنس يسلي الوحشة))[٢٩].وكل ما ذكره الجاحظ إنما هدفه الأساسي هو التبليغ والاتصال، يقول الباحث (مازن الوعر) موضحاً القضية : ((فاللغة، هي من أهم الفعاليات في عملية الاتصال التي بها يمكن أن نبلغ بعضنا، وبها يمكن للمجتمع أن يسير على قدميه وعلى الرغم من أن هناك اختلافاً بين مفهوم التبليغ أو الاتصال وبين مفهوم اللغة تبقى حقيقة مهمة وهي أن الهدف الرئيسي من عملية اللغة هو الاتصال والتبليغ))[٣٠].إن خير من يمثل النزوع المقاصدي في الخطاب البلاغي العربي هو ظهور نظرية تعنى بالاهتمام بالجانب الدلالي في اللغة، هذه النظرية هي نظرية المعنى في الخطاب البلاغي العربي فقد احتلت نظرية المعنى في الفكر البلاغي العربي أهمية بالغة ولدتها تلك الآراء المتباينة حول ثنائية اللفظ والمعنى، مما أدى إلى تفاوت الآراء

واختلافها بين الانتصار لهذه الثنائية أو نفيها ، ومع ظهور عبد القاهر الجرجاني، وبحثه في مسألة النظم ، أخذت تتولد إرهاصات جديدة في التنظير البلاغي، غذته النقائض التي لاحظها في الدراسات التي سبقته وهو ما يظهر جلياً في خطاب دلائل الإعجاز ، أين وقف على النقد والنقض ، بسعيه إلى ((اعتبار البلاغة في المعنى وإن اختلف المقصود بالمعنى . هل هو المعنى الغريب المُعجب كما في الأسرار أم المعنى المناسب للمقاصد كما في الدلائل))[٣١].ظهرت مقاصد الخطاب البلاغي العربي مع نشأة البحث في مكامن النص القرآني ومقارنته بالشعر، أو بكلام الرسول (صلى الله عليه وسلم)، إلى جانب الخطابات الأخرى التي عرفت في ذلك الوقت التي تزايدت مع كثرة الآراء الكلامية وتنامي المناظرات بين الفروق المختلفة، ويؤكد محمد العمري ذلك في حديثه عن منطلقات البلاغة العربية بقوله إن ((تشعب المنطلقات والمصادر، وتعدد المؤثرات والخلفيات أدى بشكل عفوي طبيعي إلى تنوع الأسئلة والاهتمامات، وبذلك مجال البلاغة العربية))[٣٢]يتضح مما تقدم ذكره من كلام أن ملامح التداولية عند البلاغيين كانت عندهم بمصطلحات (اللغة، والمعنى، ونظرية النظم) وغيرها، وطورها المحدثين باللسانيات التداولية أو التداولية المعاصرة أو التبليغ والاتصال .

المبحث الثاني التداولية وعلاقتها بالمتكلم والمقام

((إن التداولية على مستوى الكلام يمكن أن ترتبط بعناصر خارجة عنها ، ونفترض أيضاً أنها بذلك ليست كلاماً جامداً لمعنى مطلق أو مجرد بيد أنه معنى يريد المتكلم أن يعنيه من جهة، وأن يعبر عن موقف محدد في إطار سياق محدد وهذا ما أكده بعض النحويين المحدثين مثل الدكتور فاضل السامرائي وقبله الدكتور مهدي المخزومي وآخرون ، باعتبار الجملة بنية جامدة حية ومتداولة بين متكلم ومخاطب، يراعي فيها المتكلم يأخذ اهتمام مخاطبه فيقدم أو يؤخر ويوجز إن كان المقام يقتضي الإيجاز لقد أولت التداولية عناية كبيرة للمتكلم والمخاطب انطلاقاً من الاعتقاد بأن الخطاب يتوجه من مرسل إلى مرسل إليه أو من متكلم إلى مخاطب، يوجه الكلام ويحدد مساره إلى درجة ذهب معها (ليتش) إلى أنه لا يمكن أن ندعي فهمنا للكلام من دون استحداث ظروف انتاجه المحيطة به ، ولاسيما عنصر المتكلم والسامع الذين اعتبرها ركنين لا غنى عنهما، ومظهرين مهمين في الحالة التكلمية))[٣٣]يقول الدكتور (طه عبد الرحمن): ((فالكل يعلم أن الخطاب يفترض مخاطب شخصيته يجب أن تتوافر حتى يمكن للمواصفات أن تعمل))[٣٤]عندما نقول (هناك حصان في الحديقة) تهتم الدلالة بحقيقة أن الحصان وهو حيوان موجود في الحديقة وليس خارجها، أما التداولية فتهتم بالمعنى الإضافي الذي أراده المتكلم حين قال هذه الجملة ضمن سياق معين أي الغرض الكامن في ذهن هذا المتكلم، ربما يقصد تحذير الأطفال أو يتحدث مع مخاطب، ويطلب منه ركوب الحصان عند الخروج، أو يقصد أن الحصان يأكل زرع الحديقة فلابد للمخاطب من طرده، أو قد قيلت هذه الجملة على لسان لص يخاطب صديقه في نية السرقة[٣٥]. وقد ((زاد التداوليون أموراً يجب أن تتوافر في السياق منها (قواعد اللياقة) و(التوجيهات) و (التعهدات) و (المعينات) ، فإذا نطق أحدهم بجملة (أغلق الباب) فهذا يجب أن يتضمن على صعيد السياق أن الشخص المتكلم أعلى رتبة من المستمع ، وأن الباب في الغرفة مفتوح أساساً ، وأن المستمع (المخاطب) بوضع جسدي يمكنه القيام بفعل غلق الباب إذ غياب أي واحدة من تلك المحددات السياقية سيحدث من عدم التطابق بين المنطوق والسياق، ثم يحدث ما يسمى بالانزياح السياقي فمثلاً في حالة التطابق السياقي يصبح المنطوق (أغلق الباب) جملة فعلية أمرية اعتيادية وفي حالة كون المتكلم أقل رتبة اجتماعية من المخاطب (حسب ظروف اللياقة) فعندها تصبح جملة (أغلق الباب) ذات مقصدي خاصة تشير إلى خرق في قواعد التأدب وتدل على نوع من الإهانة والتحقير، أما إذا كان الباب مغلقاً أساساً قبل لحظة النطق بالجملة عندها يشير الخرق السياقي إلى انحراف دلالة الجملة ، نحو قول ذي مقصدية مغايرة لغلق الباب، وقد يكون مقصد المتكلم (غلق الموضوع) وتوقف عن الحديث))[٣٦]أما (فكرة المقام) هو المركز الذي تدور حوله التداولية ويذهب الدكتور (طه عبد الرحمن) إلى أن ((القول الطبيعي مجرداً عن مقامه تصير محامله كثيرة ولا يتعين واحد إلا بتعيين المقام حتى أنه يصح الادعاء بأن الأصل في القول أن تتعدد معانيه إلى يثبت بالدليل خلاف ذلك ، وإذا كان كذلك، فقد وجب أن تكون الصورة الممكنة متعددة وإلا ينحصر تقويمها في حتمية واحدة))[٣٧].ويظهر العنصر التداولي في عامل المقام بكل ما يشتمل من مكونات (الزمان ، المكان ، المتكلم ، وما يصل بينهما من علاقات وما يتصل بهما من أوضاع ومواقع) وبمعزل عن المقام تكون الدلالة النحوية مجرد دلالة متكونة من المستويات الصرفية ، المعجمية ، الإعرابية ، لهذا فأن إنتاج الدلالة في القول يكون بإعطاء عنصر المقام أهمية في إنجازه[٣٨]، وهذا ما يؤكده خالد ميلاد إذ يقول : ((أما انجاز الأقوال في المقامات المعينة فهو استخدام لمعاني النحو ودلالاته المجردة فيما يناسب من المقامات الخاصة فتكون الأبنية الدلالية المنجزة أبنية نحوية دلالية خاصة تعكس خصوصية المقام))[٣٩].يتضح من هذا الكلام أن التداولية وعلاقتها بالمتكلم والمقام تكون بين معاني النحو بمختلف مستوياتها مع مقتضيات أحوال المقام، ليكون بذلك الانتقال من المعاني الأولى إلى المعاني الثواني (معنى المعنى) التي تظهر بالنظر إلى أغراض المتكلم على أنه يعد من بين مقتضيات المقام.فمثلاً استعمال (المعاني الأولى) الفاظ التوكيد، فالتوكيد (معنى أول) وذلك ليفيد معنى ثانياً، وهو

رد الإنكار وهو القصد والغرض والمراد، واستعمال (المعاني الثواني) الفاظ الاستفهام المنفي- فالاستفهام معنى أول وذلك ليفيد معنى ثانياً يتمثل في التقرير والتوبيخ ، فتكون جملة الأول مثلاً:إن عبد الله كريم ، يكون المعنى الأول: التوكيد والمعنى الثاني : رد الانكار.

والجملة الثانية :

- ألم يدعك إلى وليمة فاخرة منذ أشهر؟

يكون المعنى الأول : استفهام

والمعنى الثاني: التقرير والتوبيخ[٤٠]وفي نهاية الكلام فالتداولية تربطها علاقة وثيقة مع المتكلم والمقام وكلاهما مكمل للآخر فالمتكلم يهتم بإيصال الفكرة إلى المقام والمقام يقترح رأيه أو يغير في صيغ الكلام للمتكلم.

الخاتمة :

إن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١-تعد عناصر (المتكلم والمخاطب والسياق) من أهم العناصر التي تقوم عليها (التداولية).

٢-يعد المتكلم هو المسؤول الأول والأخير عن الخطاب ويتصرف فيه بحسب الموقف الاجتماعي ووضعية المخاطب هو مكمل ومتمم للخطاب ، أما الخطاب فهو مرتبط بالمخاطب وفق سياق يتعلق بالأوضاع التي يمر بها.

٣-تظهر قصدية عبد القاهر الجرجاني في التداولية وذلك بالطريقة التي عرض بها خطابه ومعالجة (اللفظ والمعنى) وفق نظرية المعنى، وبحثه في مسألة النظم.

٤-إن أهم ما ركزت عليه التداولية في علاقتها بالمتكلم والمقام هو النظر إلى الأداء الكلامي ضمن السياق .

٥-إن التداولية أولت أهمية كبيرة بالظروف المتعلقة بالسياق والمقام والمتكلمين ومقاصدهم ومسوغات الاستعمال والأفعال اللغوية.

وفي الختام آمل أن تكون هذه الدراسة مستوفية لمستحقات الموضوع الموسوم (التداولية وعلاقتها بالمتكلم والمقام) ومن الله التوفيق.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، د. محمد العمري، افريقيا الشرق، المغرب، ١٩٩٩م.

٢- البيان والتبيين، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ،ت(٢٥٥)هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٧، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.

٣- التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، د. مسعود الصحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط١١، ٢٠٠٥م.

٤- التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار-اللاذقية، د.ت.

٥- تجديد المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، المغرب، ١٩٩٣م.

٦- الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، محمد بن علي الجرجاني،ت(٧٢٩)هـ، تحقيق: د. عبد الخالق حسين، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر بالفجالة، د.ت.

٧- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٠م.

٨- القرآن الكريم بهامشه ومختصره من تفسير الإمام الطبري، مذيلاً بأسباب النزول للنيسابوري والمعجم المفهرس لمواضيع آيات القرآن الكريم لمروان عطية، قدم له وراجعه مروان سوار، دار الفكر الإسلامي، ط٧، ١٩٩٥م.

٩- قضايا أساسية في علم اللسانيات، د. مازن الوعر، ط١، دار الطلاس بدمشق، ١٩٨٩م.

١٠- الكتاب، أبو بشر عمرو بن قنبر سيبويه، ت(١٨٠)هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، د.ت.

١١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، جار الله محمود الزمخشري، ت(٥٣٨)هـ، دار الطباعة للمعارف والنشر، بيروت، لبنان، د.ت.

١٢- اللطائف والظرائف، المؤلف عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ، ت(٤٢٩)هـ، دار المناهل، بيروت، د. ت.

١٣- لسان العرب لابن منظور، المؤلف محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الرويفعي الافريقي، ت(٧١١)هـ، ط٣، دار صادر- بيروت، ١٤١٤هـ.

١٤- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ت(٣٩٥)هـ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط٢، ١٩٩١م.
١٥- المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة د. سعيد علوس، مركز الإنماء القومي، بيروت، د. ت.
١٦- مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد، بيروت، د. ت.
١٧- الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، خالد ميلاد، ط١، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ٢٠٠١م.
١٨- الهيرمونوطيقا واتيقا الخطاب، حسين دواجن غالي، جامعة وهران، قسم الفلسفة، ٢٠١٢م-٢٠١٣م.

الصحف والمجلات

١-البعد التداولي عند سيبويه، مقبول إدريس، مجلة عالم الفكر، المجلد (٣٣) في يوليو ٢٠٠٥م.
٢-التداولية في النحو العربي، د. فيصل مفتن كاظم، مجلة أبحاث ميسان، العدد الرابع، المجلد الثاني، ٢٠٠٦م.
٣-التداولية منهجاً نقدياً، محور الأديب النقدي، صحيفة الأديب، العدد (٥٨)، ٢٠٠٥م.
٤-التداولية: النشأة والمفهوم المعاصر، إسراء معطي عبد الرضا، و أ. م. د. جواد كاظم سماري، مجلة آداب الكوفة، العدد (٥٥)، ج٢، شعبان، ١٤٤٤هـ، آذار ٢٠٢٣م.
٥-الحوار والاختلاف، خصائص وضوابط، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد (١٦، ١٧) في ٢٠٠١م.
٦-هل ستصبح التداولية المنهج النقدي القادم، د. سمير خليل، صحيفة الأديب، الأديب النقدي، العدد (٥٨)، ٢٠٠٥م.
٧-ما التداولية، د. مجيد ماشطة، محور الأديب النقدي، (التداولية بوصفها منهجاً)، د. ت.

Sources and references:

1- Koran.
2- Arabic rhetoric: its origins and extensions, Dr. Muhammad AL- Amri, Africa AL-Sharq, Morocco, 1999AD.
3- Al-Bayan Wa Al- Tabyeen, by Abu Uthman Amr ibn Bahr Al- Jahiz, d. (255) AH, edited by: Abd al- Salam Muhammad Harun, 7th edition, Al- Khanji library for printing, publishing and Distribution, Cairo, 1998 AD.
4- Pragmatics among Arab Scholars: A pragmatic study of the phenomenon of speech acts in the Arab linguistic heritage, by Dr. Masoud Al- Sahrawi, Dar Al- Tali'a, Beirut, 1st edition, 2005 AD.
5- Pragmatics from Austin to Goffman, Philippe Blachere, translated by Saber Habasha, Dar Al Hiwar – Latakia, n. d.
6- Renewing the Methodology in Evaluating Heritage, Taha Abdul Rahman, Arab cultural Center Morocco, 1993 AD.
7- Sings and Warnings in the Science of Rhetoric, Muhammad ibn Ali al- Jurjani, d. (729) AH, edited by: Dr. Abdul Khaliq Hussein, Dar Nahdat Misr for printing and publishing in al- Fajjalah, n. d.
8- In the principles of Dialogue and Renewal of Kalam, Taha Abdul Rahman, Arab Cultural Center Casablanca, Morocco, 2000 AD.
9- The Holy Qur'an with its margins and abridged version of the interpretation of Imam al- Tabari, appended with the reasons for revelation by al- Nisaburi and the indexed dictionary of the Holy Qur'an by Marwan Atiya, presented and reviewed Marwan Suwar, Dar al- Fikr al- Islami, 7th edition 1995 AD.
10- Fundamental Issues in Linguistics, Dr. Mazen Al- Wa'ar. 1st Edition, Dar Al- Talas, Damascus, 1989 AD.
11- The book, by Abu Bishr Amr ibn Qanbar Sibawayh, d. (180) AH, edited by : Abd al- Salam Harun, Beirut, Dar al – jil, n. d.
12- AL-kashshaf 'an Haqa' iq al- Tanzil wa' Uyun al – Aqawil, Jarallah Mahmud al- Zamakhshari, d. (538) AH, Dar al- Tiba'ah lil – Ma'arif wal – Nashr, Beirut, Lebanon, n. d.
13- Al- Lata'if wa al- Zara;if, author Abdul- Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansur al- Tha'alibi , d. (429) AH, Dar al- Manahil, Beirut, n. d.
14- Lisan al- Arab by Ibn Manzur, authored by Muhammad Ibn Mukarram ibn Ali, Abu al- Fadl, Jamal Al-Din al- Ruwayfi'I al- Afriqi, d. (711) AH, 3rd edition, Dar Sader- Beirut, 1414 AH.
15- Dictionary of Language Standards by Ibn Faris, d. (395) AH, edited and verified by Abd al- Salam Muhammad Harun, Dar al- jil, 2nd edition, 1991 AD.
16- The Progmatic Approach, Franceoise Armengaud, translated by Dr. Saeed Allous, National Development Center, Beirut, n. d.
17- Introduction to Semantics and communication Muhammad Muhammad Yunus Ali, Dar Al- Kitab Al-Jadeed, Beirut, n. d.

18- Construction in Arabic between Structure and meaning: A grammatical and pragmatic study, Khaled Milad, 1st edition Arab Foundation for Distribution, Tunisia, 2001 AD.
19- Hermeneutics and The Ethies of Discourse, Hussein Dawajen Ghali, University of Oran, Department of Philosophy, 2012-2013 AD.

Newspapers and Magazines:

1- The Pragmatic dimension in Sibawayh, Maqbool Idris, Alam Al- Fikr Magazine, Volume (33) in July, (2005) AD.
2- Pragmatics in Arabic Grammar, Dr. Faisal Muftin Kazim, Maysan Research journal, Issue 4, volume 2, 2006 AD.
3- Pragmatics as a critical approach, The Critical Axis of the writer, Al- Adib Newspaper, Issue 58, 2005 AD.
4- Pragmatics: Origins and Contemporary concept, Israa Mu'ti Abdul- Ridha, and Assistant professor Dr. Jawad Kadhim Samari , journal of Arts of Kufa, Issue 55, part 2, Sha'ban, 1444 AH, March, 2023 AD.
5- Dialogue and Disagreement: characteristics and Controls, contemporary Islamic Issues journal , Issues 16 and17, 2001 AD.
6- Will Pragmatics become The Next Critical approach? Dr. Samir Khalil, Al- Adib Newspaper, critical Al-Adib, Issue 58, 2005 AD.
7- What is pragmatics? Dr. Majid Mashta, The critical Literary Axis, (Pragmatics as a Methodology), n. d.

هوامش البحث

(١) معجم مقاييس اللغة، (دول)، ٣١٤/٢، ويُنظر: لسان العرب لابن منظور، (دول)، ٢٥٢/١١.

(٢) تجديد المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمن، ٢٤٤.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه، ٢٤٤.

(٤) الحشر/ من الآية ٧.

(٥) القرآن الكريم وبهامشه مختصر من تفسير الإمام الطبري، ٥٤٦.

(٦) الكشاف، ٨٢/٤.

(٧) المصدر نفسه، ٨٢/٤.

(٨) في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ٢٧.

(٩) تجديد المنهج في تقويم التراث، ٢٤٤.

(١٠) التداولية عند العلماء العرب، ١٦.

(١١) يُنظر: المصدر نفسه، ١٦.

(١٢) الهيرمونوطيقا واتيقا الخطاب، حسين دواجن غالي، ١١٧، يُنظر: التداولية: النشأة والمفهوم المعاصر، إسراء معطي عبد الرضا، جواد سماري، ٣٦١.

(١٣) يُنظر: التداولية عند العلماء العرب، ٢٠.

(١٤) المصدر نفسه، ٢٣.

(١٥) يُنظر: المقاربة التداولية ، فرانسوازأمينكو، ٢٦.

(١٦) مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد يونس، ١٣.

(١٧) المقاربة التداولية، ١٦.

(١٨) التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ٤١.

(١٩) يُنظر: المصدر نفسه، ٤٢.

(٢٠) المصدر نفسه، ٤٢.

(٢١) يُنظر: هل ستصبح التداولية المنهج النقدي القادم، د. سمير خليل/ صحيفة الأديب/ العدد ٥٨/ ٢٠.

(٢٢) ما التداولية ، د. مجيد ماشطة/ محور الأديب النقدي (التداولية بوصفها منهجاً)، ١٧.

(٢٣) البعد التداولي عند سيبويه، مقبول إدريس، مجلة عالم الفكر ، المجلد ٣٣ في يوليو/ ٢٤٦.

(٢٤) البعد التداولي، ٢٤٧.

(٢٥) الكتاب ، سيبويه، ٢٥/١.

(٢٦) يُنظر: التداولية عند العلماء العرب، ٥٢.

(٢٧) الكتاب، ٢٥/١.

(٢٨) الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، الجرجاني، ١٠٠.

(٢٩) البيان والتبيين للجاحظ، ٩٦/١، ويُنظر: كتاب اللطائف للثعالبي، ١٠٢.

(٣٠) قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، مازن الوعر، ٣١.

(٣١) البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، محمد العمري، ٣٥٣.

(٣٢) البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، ٣٠.

(٣٣) التداولية في النحو العربي، د. فيصل مفتن كاظم، مجلة أبحاث ميسان، العدد الرابع، المجلد الثاني، ٥٣.

(٣٤) الحوار والاختلاف خصائص وضوابط/ مجلة قضايا إسلامية معاصرة / العدد ١٧٨٦/ ٢٠٠١ ، ٢٤٠.

(٣٥) يُنظر: ما التداولية، ١٨.

(٣٦) التداولية منهجاً نقدياً، محور الأديب النقدي، صحيفة الأديب، العدد (٥٨)، ٢٠٠٥، ٢٣.

(٣٧) التداولية في النحو العربي، ٥٢.

(٣٨) يُنظر: الإنشاء في العربية، خالد ميلاد، ٣٨٨.

(٣٩) المصدر نفسه، ٣٨٨.

(٤٠) يُنظر: الإنشاء في العربية ، ٣٨٩.